قوات النخبة الحضرمية

جدار الأمن الحصين في حضرموت ودرع الجنوب ضد الإرهاب والمؤامرات

الأمناء / تقرير: مريم بارحمة :

في لحظة فارقة من تاريخ حضرموت والجنوب، تتعاظم التحديات وتتسارع محاولات تفتيت النسيج الوطني، إلا أن إرادة أبناء حضرموت وقواهم الحية تتجلى في الالتفاف الشعبي حول قوات النخبة الحضرمية، القوة الأمنية والعسكرية التي أثبتت حضورها في ساحات الشرف، وحققت انتصارات حاسمة ضد الإرهاب، وتحولت إلى أيقونة أمنية تمثل الكرامة الجنوبية. في ظل هذا المشهد، يبرز المجلس الانتقالي الجنوبي كحاضنة سياسية ووطنية تدافع عن وجود النخبة الحضرمية وتطالب بانتشارها الكامل، إلى جانب دعم إماراتي صادق مكّن هذه القوات من الانطلاق وتحقيق أهدافها الوطنية.

-حاجة أمنية ومطلب شعبي

تأسست قوات النخبة الحضرمية بدعم وتخطيط من التحالف العربي، وتحديدًا بدعم استراتيجي من دولة الإمارات العربية المتحدة، استجابة لحاجة ملحة بعد أن غرقت حضرموت في وحل الفوضى الأمنية وسقوطها لفترة بيد تنظيم القاعدة الإرهابي. ووجد أبناء حضرموت في هذه القوات الأمل المنشود لحماية محافظتهم من خطر الإرهاب، واستعادة هيبة حضرموت، وتطبيق سيادة القانون، وتحقيق العدالة المجتمعية.

تم تدريب وتأهيل هذه القوات وفق أعلى المعايير العسكرية، بما يتوافق مع طبيعة المهام الميدانية وظروف الأرض، وتم اختيار أفرادها من أبناء حضرموت أنفسهم، مما عزز من روح الانتماء والمسؤولية، وحقق تقاربًا كبيرًا مع المجتمع المحلي.

وتعد قوات النخبة الحضرمية كياناً أمنيًا متماسكًا له ثقله العسكري والاجتماعي، إذ تمثل ركيزة أساسية في حفظ أمن حضرموت، وتحظى بقبول واسع ودعم شعبي بوصفها قوة نابعة من أبناء المحافظة، وتعبر عم إرادتهم في حماية أرضهم من الإرهاب والتدخلات الخارجية.

-أدوار بطولية وإنجازات ميدانية

منذ لحظة انطلاقها، أثبتت النخبة الحضرمية فعاليتها على الأرض، وتمكنت من دحر الإرهاب من مدينة المكلا وساحل حضرموت في وقت قياسي. فقد خاضت معارك بطولية شرسة ضد عناصر القاعدة وتمكنت من تحرير المؤسسات الأمنية والحكومية التي كانت تحت سيطرة التنظيم، واستعادت الحياة الطبيعية إلى المدن والمناطق التي كانت رهينة الخوف.

إلى جانب مهامها الأمنية، لعبت النخبة الحضرمية دورًا مجتمعيًا مهمًا، حيث أسهمت في حماية المرافق الحيوية، وتأمين الطرق، والمشاركة في الجهود الإنسانية، ما أكسبها احترام وثقة أبناء حضرموت الذين وجدوا في هذه القوات صمام أمان حقيقيًا. إن القوة التي تضم نخبة من أبناء المحافظة بكل أطيافهم، تمثل اليوم الحصن المنيع لحضرموت، وتعد رمزًا للانضباط والالتزام الوطني، ومصدر فخر لكل جنوبي، إذ تحولت إلى الضامن الأول لأمن حضرموت واستقرارها في وجه المؤامرات.

قوات النخبة الحضرمية :

- **أكد الانتقالي الجنوبي أنها تمثل جزءًا لا يتجزأ من منظومة الدفاع الجنوبي واستهدافها يعد استهدافا للجنوب**
- **تم تدريبها وتأهيلها وفق أعلى المعايير العسكرية بما يتوافق مع طبيعة مهامها الميدانية**
- **وجد فيها أبناء حضرموت الأمل المنشود لاستتباب الأمن والاستقرار وحماية محافظتهم من خطر الإرهاب**
- **تمكنت من دحر الإرهاب من مدينة المكلا وساحل حضرموت في وقت قياسي**
- **ظهرت محاولات خفية ومعلنة لتشكيل قوى أمنية بديلة عنها وقوبل ذلك برفض شعبي وسياسي واسعين**

النخبة الحضرمية... خيار جنوبي لا بديل عنه

-رفض قاطع لمحاولات استبدالها أو إضعافها

في الآونة الأخيرة، ظهرت محاولات خفية ومعلنة لتشكيل قوى أمنية بديلة لقوات النخبة الحضرمية، وهو ما قوبل برفض شعبي وسياسي واسع، حيث اعتبر أبناء حضرموت أن هذه المحاولات تهدف إلى إضعاف الأمن وضرب الاستقرار الذي تحقق بعد سنوات من الفوضى والإرهاب.

إن أي محاولة لإقصاء النخبة الحضرمية، أو استبدالها بقوى غريبة عن المجتمع الحضرمي، لا تمثل فقط استهدافًا لهذه القوات، بل هي استهداف مباشر لإرادة حضرموت وهويتها الجنوبية، وتمثل نكسة خطيرة في مسار التحرر والبناء.

-المجلس الانتقالي الجنوبي حامي النخبة وسندها السياسي

أعلن المجلس الانتقالي الجنوبي منذ وقت مبكر دعمه الكامل لقوات النخبة الحضرمية، واعتبرها نموذجًا ناجحًا لتجربة الأمن المحلي القائم على الكفاءة والانتماء. كما أكد المجلس في بياناته وتصريحاته أن النخبة الحضرمية تمثل جزءًا لا يتجزأ من منظومة الدفاع الجنوبي، وأن أي استهداف لها هو استهداف للمشروع الجنوبي برمته.

وضع المجلس الانتقالي نفسه في مقدمة المدافعين عن هذه القوات، وسعى إلى توفير الغطاء السياسي والحقوقي والدعم اللوجستي لها، إيمانًا بأهمية تمكين القوى الأمنية الجنوبية من القيام بمهامها في حفظ الأمن ومحاربة الإرهاب والتصدي للمؤامرات.

-دور الإمارات العربية المتحدة دعم ثابت وشراكة حقيقية

لا يمكن تجاهل الدور الكبير لدولة الإمارات العربية المتحدة في دعم النخبة الحضرمية، منذ لحظة التأسيس وحتى اليوم. لقد وفّرت الإمارات برامج تدريب نوعية، ومعدات عسكرية، ودعمًا ميدانيًا ولوجستيًا مكّن هذه القوات من القيام بدورها بكفاءة عالية.

واستند هذا الدعم على رؤية استراتيجية تؤمن بضرورة تمكين أبناء الأرض من حماية مناطقهم، وتأسيس قوى محلية ذات كفاءة وانتماء، تكون قادرة على سد الفراغ الأمني والتصدي للفوضى. وقد مثل هذا الدعم الإماراتي مثالًا للشراكة الإقليمية الفاعلة التي تعزز الأمن والاستقرار، حيث أكدت أبوظبي دائمًا أن أمن حضرموت جزء لا يتجزأ من أمن المنطقة، وأن بناء قوات محلية قوية ومتجذرة في بيئتها هو السبيل الأمثل لمواجهة التطرف والفوضى.

-حاضنة مجتمعية واسعة وثقة شعبية راسخة

ما يميز النخبة الحضرمية عن غيرها، هو الحاضنة المجتمعية الواسعة التي تتمتع بها. فبفضل أدائها الميداني، وانضباطها العالي، وتواصلها مع المواطنين، أصبحت تحظى بدعم غير مسبوق من قبل أبناء حضرموت، الذين باتوا يعتبرونها ممثلة لإرادتهم وحامية لأرضهم.

وشهدت محافظات الجنوب، خاصة في حضرموت، فعاليات جماهيرية وشعبية كثيرة أكدت رفضها لأي مساس بالنخبة، وعبّرت عن تمسكها بها كقوة أمنية شرعية ووطنية.

-مخاطر استهداف النخبة الحضرمية

إن محاولات ضرب النخبة الحضرمية، سواء عبر الشائعات أو قرارات استبدالها، تنذر بتداعيات خطيرة، منها: عودة الجماعات الإرهابية إلى المناطق التي حررتها النخبة. وزعزعة الاستقرار الذي تحقق بفضل تضحيات جنود النخبة، ،خلق فجوة بين المواطن والدولة بسبب فقدان الثقة في أي قوى بديلة، تمكين قوى معادية للمشروع الجنوبي من اختراق حضرموت مجددًا.

-دعوة لتوحيد الصف وتشكيل حامل سياسي جامع

أصدر اللواء الركن أحمد سعيد بن بريك، نائب رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي ومحافظ حضرموت السابق، بيانا بشأن حضرموت. أكد البيان أهمية حضرموت كمكون وطني لا يمكن تجاوزه، داعيًا لتوحيد الصف الحضرمي ورفض الإقصاء والانقسام. عبّر عن تأييده الكامل لدعوة اللواء فرج سالمين البحسني، نائب رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي وعضو مجلس القيادة الرئاسي، لتشكيل حامل سياسي حضرمي حقيقي وشامل يمثّل كل مكونات حضرموت ويعبّر عن إرادة أبنائها. وشدد البيان على ضرورة الشراكة والتوافق للحفاظ على مصالح حضرموت ودورها في مستقبل الدولة، محذرًا من استمرار الجمود والانقسام. ودعا في الختام إلى الحوار وبناء مظلة سياسية جامعة تحافظ على وحدة حضرموت وتعزز مكانتها.

-النخبة الحضرمية... خيار لا بديل عنه

إن قوات النخبة الحضرمية لم تعد مجرد تشكيل عسكري، بل أصبحت عنوانًا للكرامة والنجاح الأمني في الجنوب، وتجربة رائدة تستحق التثبيت والدعم. وقصة وطنية ملهمة تُجسد تلاحم الإرادة الشعبية مع الدعم السياسي والمساندة الإقليمية. والمجلس الانتقالي الجنوبي، بدعمه السياسي الواضح، والإمارات العربية المتحدة، بشراكتها الفاعلة، يشكلان اليوم جبهة واحدة إلى جانب أبناء حضرموت للحفاظ على هذا الإنجاز، ومواصلة مشروع الأمن والبناء والاستقلال.

وفي ظل هذه المعادلة، فإن أي محاولات لإضعاف النخبة أو استبدالها، ليست فقط مؤامرة سياسية، بل هي عدوان صريح على أمن حضرموت وعلى وحدة المشروع الجنوبي بأكمله. والإبقاء عليها وتعزيزها هو مسؤولية وطنية تقع على عاتق الجميع: القيادة، والمجتمع، والحكومة.

إن الحفاظ على هذه القوة وتمكينها من التمدد لتشمل وادي حضرموت وباقي مناطق المحافظة، هو الخيار الصائب لحضرموت وللجنوب كله. فالنخبة الحضرمية ليست قابلة للاستبدال أو التهميش، بل هي ضرورة أمنية وسياسية ومجتمعية... ودرع حضرموت الذي لا يُكسر.